

{ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ } \* { إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ } \* { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا  
الْبَيْتِ } \* { الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } (1-4)

قوله تعالى: { إِيْلَافِهِمْ } قرأ أبو جعفر وابن فليح عن ابن كثير، والوليد بن عتبة عن ابن عامر، والتغليبي عن ابن ذكوان، عنه «الإفهم» بهمزة مكسورة من غير ياءٍ بعدها، مثل: علافهم. وروى الخزاعي عن ابن فليح، وأبان بن تغلب عن عاصم «إلفهم» بسكون اللام أيضاً. ورواه الشموني إلا حماداً بهمزتين مكسورتين بعدها ياء ساكنة، ورواه حماد كذلك إلا أنه حذف الياء. وقرأ الباقرن بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة مثل «عيلافهم». وجمهور العلماء على أن الرحلتين كانتا للتجارة، وكانوا يخرجون إلى الشام في الصيف، وإلى اليمن في الشتاء لشدة برد الشام. وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كانوا يشتون بمكة، ويصيفون بالطائف. قال الفراء: والرحلة منصوبة بايقاع الفعل عليها.

قوله تعالى: { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ } أي: ليوحدوه { الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ } أي: بعد الجوع، كما تقول: كسوتك من عُرِّي، وذلك أن الله تعالى آمَنَهُمْ بالحرم، فلم يُتَعَرَّضْ لهم في رحلتهم، فكان ذلك سبباً لإطعامهم بعدما كانوا فيه من الجوع. وروى عطاء عن ابن عباس قال: كانوا في ضُرٍّ ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين، فكانوا يقسمون ربحهم بين الغني والفقير حتى استغنوا.

قوله تعالى: { وآمنهم من خوف } وذلك أنهم كانوا آمنين بالحرم، إن حضروا حماهم،  
وإن سافروا قيل: هؤلاء أهل الحرم، فلا يعرضُ لهم أحد.